النُّكَت

للإمام شمس الأئمة السرخسي

المتوفى سنة ٤٩٠ هـ

بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

النُّكَت

للإمام شمس الأئمة السرخسي

المتوفى سنة ٤٩٠ هـ

وهو شرح لزيادات الزيادات

للإمام الربّاني محمد بن الحسن الشيباني

المتوفى سنة ١٨٩ هـ

وشرحها

للإمام أبي نصر أحمد بن محمد العتابي البخاري

المتوفى سنة ٥٨٦ هـ

عُني بتحقيق أصولهما

أبو الوفاء الأفغاني

عالم الكتب

جَمِيعُ حُقُوقِ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ مَحْفُوظَةٌ لِلدَّارِ

الطَّبعَـة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمي الكريم المبشر فقهاء أمته بقوله «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» وعلى آله وأصحابه هداة الناس إلى الدين المتين وفقهاء أمة سيد الأولين والآخرين.

وبعد فإن زيادات الزيادات للإمام محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنه كتاب صغير وجيز يشتمل على سبعة أبواب فقط لأنه لما فرغ من تأليف الجامع الكبير تذكر فروعاً لم يذكرها فيه فصنف كتاباً آخر ليذكر فيه تلك الفروع وسماه «الزيادات»، ثم تذكر فروعاً أخرى فصنف كتاباً آخر ليذكر فيه تلك الفروع الأخرى وسماه «زيادات الزيادات» فقطع عن ذلك ولم يتمه كذا قاله قاضي خان في شرحه، ولما أسسنا لجنة إحياء المعارف النعمانية لإشاعة كتب أصحابنا المتقدمين كالإمام أبي يوسف والإمام محمد رضي الله عنهما فتشنا خزانات العالم لنظفر بكتبهم وراسلنا علماء بلاد شتى ليفيدونا بما لهم من علم بتلك الكتب القيمة والجواهر الثمينة فأخبرنا بعض أصدقائنا من استانبول بأن كتاب«زيادات الزيادات» موجود في مكتبة جورليلي رقم ١٨٥ في آخر شرح الزيادات للإمام أبي نصر العتابي فطلبنا تصويره، فلما وصل إلينا وطالعناه وأمعنا النظر فيه وجدناه شرح الكتاب دون المتن المجرد ولم يكن اسم الشارح مكتوباً عليه ولا في مقدمته، والظن أنه أيضاً للعتابي لأنا وجدنا له نسختين فقط كما سيأتي ذكر النسخة الثانية وكلتاهما في آخر شرح الزيادات للعتابي.

فهذه قرينة تدل على أن هذا الشرح أيضاً له على أن تحرير الكتاب أيضاً يشابه تحريره في شرح الزيادات له من اختصاره وعدم تعرضه لأقوال علماء المذهب فيه فعنوناه باسمه ثم فتشنا هل نجد له نسخة أخرى فأخبرنا بعض أصحابنا من استانبول بأن له نسخة في مكتبة شهيد علي باشا في آخر الزيادات لأبي نصر العتابي رقم ٨٠٨ باسم«زيادات الزيادات»لم يكن عليها أيضاً اسم المؤلف فطلبنا تصويره أيضاً وكنا نسخنا الأصل الأول منذ زمن فالآن قابلناه على نسخة شهيد علي باشا وانتفعنا بها في تصحيح الكتاب وهي النسخة الملقبة بالشهيدية وفتشنا في خزانات استانبول هل للكتاب شروح أخرى فعلمنا أن شرح الإمام شمس الأئمة أبي بكر السرخسي موجود في مكاتب متعددة منها مكتبة شيخ الإسلام ولي الدين جار الله رقم ٦٧٩ وهي نسخة جيدة مملوءة تعليقات على هامشها نسخت في سنة ٦٩٥ ومنها نسخة مكتبة السلطان محمد الفاتح رحمه الله رقم ١٥٥٥ وهي أيضاً مملوءة حواشي نسخت في سنة ٦٨١ فطلبنا تصويرهما فوجدناهما جيدتين جداً فنسخنا نسخة ولي الدين جار الله مع ما عليها من التعاليق وقابلناها على نسخة الفاتح وجعلناها أساساً للطبع واتفقنا على أكثر التعليقات وانفردت كل واحدة منها ببعض وعلَّمنا كل تعليق في ختمه بالهاء إشارة إلى هامش الأصل ثم أخبرنا بعض أصحابنا بنسخة ثالثة أقدم منهما في مكتبة شيخ الإسلام ولي الدين في مجموعة رقم ١٣٥٠ وهي بخط تلميذ الإمام جمال الدين محمود البخاري الحصيري تلميذ قاضيخان وشيخ سبط ابن الجوزي وشارح الجامع الكبير التحرير والوجيز نسخت في شهر رمضان سنة ٦١٤ وقرئت عليه وفي آخرها خطه سنداً للقراءة عليه فطلبنا تصويرها أيضاً فوجدناها أجود النسخ وأصحها وأحسنها فقابلنا الأصل عليها أيضاً وأدرجنا ما بينهما من الاختلاف على هامش الأصل وكان المكتوب في آخر هذه النسخة كتبه أفقر الخلق إلى الله تعالى في رمضان سنة أربع عشرة وستمائة حامداً ومصلياً والمكتوب بهامشها بلغ قراءة عليه مد الله في عمره نفعني الله به في الدنيا والآخرة آمين وفي الآخر تحرير الإمام الحصيري رحمه الله الآتي بقلمه الشريف وهو هذا.

قرأ عليَّ صاحب الجزء الشيخ الإمام الأعز الأخص زين الدين فخر الملة جمال الإسلام فقيه الأمة شرف الدين وفقه الله تعالى لما يحب ويرضى وبلغه أقصى مناه ونفع به المسلمين هذا الكتاب في عدة مجالس آخرها يوم الأحد سلخ شهر رمضان رزقنا الله تعالى بركته سنة أربع عشرة وستمائة وكتب هذه الأسطر محمود الحصيري تذكرة له ليذكرني في صالح دعواته والحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله.

فأمعنا النظر في الكتاب وصححناه بقدر وسعنا ولم نألُ جهداً ومن يقدر أن يعطي الكتاب حقه من التصحيح ويأبى الله ذلك إلا لكتابه فاعذرني أيها الناظر الكريم فيه وأصلح ما بدا لك إصلاحه وهذا كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله في لاميته:

وإن كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

وميزنا المتن في الشرحين كليهما ووضعناه بين الأقواس وذلك باجتهاد هذا الفقير القاصر مصحح الكتابين لأن المتقدمين من أصحابنا يمزجون شروحهم بمتن الكتاب ويشرحونه بالمعنى في أكثر المواضع ويذكرونه بلفظه أيضاً معزياً إلى الأصل بلفظ قال في ابتدائه ولا يميزون انتهاءه فتمييزه من الشرح صعب جداً فصدق قولي أيها القارىء الكريم إذا قابلت بين الشرحين والله المستعان وهيأناهما فطبعا بحمد الله وألحقنا بهما هذه المقدمة.

ترجمة الإمام محمد بن الحسن الشيباني

قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء ج ٢ ص ٨٠ هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد أصل محمد دمشقي من أهل قرية تسمى حرستا قدم أبوه العراق فولد له محمد بواسط ونشأ بالكوفة وسمع الحديث بها من أبي حنيفة ومسعر بن كدام وسفيان الثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول قال وكتب أيضاً عن مالك بن أنس والأوزاعي وربيعة بن صالح وبكير بن عمار وأبي يوسف وسكن بغداد وحدث بها، روى عنه الشافعي وأبو سليمان الجوزجاني وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم وكان الرشيد ولاه القضاء وخرج معه في سفره إلى خراسان فمات بالري ودفن فيها. قال الخطيب وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي كان أصل محمد من الجزيرة وكان أبوه من جند أهل الشام، فقدم واسطا فولد بها محمد سنة ثنتين وثلاثين ومائة ونشأ بالكوفة، وطلب الحديث وسمع سماعاً كثيراً وجالس أبا حنيفة وسمع منه ونظر في الرأي فغلب عليه وعرف به، وتقدم فيه وقدم بغداد فنزلها واختلف إليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأي وخرج إلى الرقة وهارون فيها، فولاه قضاءها ثم عزله، فقدم بغداد فلما خرج هارون إلى الري الخرجة الأولى أمره فخرج معه فمات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ثم روى الخطيب بإسناده عن محمد بن الحسن قال ترك أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفاً على النحو واللغة وخمسة عشر ألفاً على الحديث والفقه، وبإسناده عن الشافعي قال، قال محمد بن الحسن أقمت على باب مالك ثلاث سنين وكسرا، قال وكان يقول إنه سمع لفظ أكثر من سبعمائة حديث وكان إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس حتى يضيق عليه الموضع وإذا حدث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير من الناس فقال ما أعلم أحد أسوأ ثناءً على أصحابه منكم إذا حدثتكم عن مالك ملأتم عليَّ الموضع وإذا حدثتكم عن

أصحابكم إنما تأتون متكارهين. وبإسناده إلى اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة. قال: كان لمحمد بن الحسن مجلس في مسجد الكوفة وهو ابن عشرين سنة وبإسناده عن الشافعي، قال: ما رأيت سميناً أخف روحاً من محمد بن الحسن وما رأيت أفصح منه، كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته، وعنه قال: ما رأيت أعقل من محمد بن الحسن، وعنه قال: ما رأيت مبدناً قط أذكى من محمد بن الحسن، وعنه قال: كان محمد بن الحسن إذا أخذ في المسألة كأنه قرآن ينزل، لا يقدم حرفاً ولا يؤخره، وعنه: كان محمد بن الحسن يملأ العين والقلب، وعنه: حملت عن محمد بن الحسن وقرى بختي كتباً، وعن يحيى بن معين قال: كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن وعن أبي عبيد ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن وعن إبراهيم الحربي قال: قلت للإمام أحمد من أين لك هذه المسائل الدقيقة؟ قال: من كتب محمد بن الحسن وعن محمد بن سماعة قال: قال محمد بن الحسن لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا تشغلوا قلبي وخذوا ما تحتاجون إليه من وكيلي فإنه أقل لهمي وأفرغ لقلبي، وبإسناده عن أحمد بن يحيى ثعلب قال: توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد فقال الرشيد: ذهب اليوم اللغة والفقه وماتا بالري، وبإسناده عن ابن أبي رجاء عن محمويه وكنا نعده من الابدال، قال رأيت محمد بن الحسن في المنام، فقلت يا أبا عبد الله إلى م صرت؟ قال: قال لي ربي إني لم أجعلك وعاء للعلم وأنا أريد أن أعذبك، قلت: ما فعل أبو يوسف؟ قال: فوفى، قلت: أبو حنيفة، قال: فوق أبي يوسف بطبقات.

قال الشيخ أبو اسحاق في الطبقات حضر محمد بن الحسن مجلس أبي حنيفة سنتين ثم تفقه على أبي يوسف وصنف الكتب الكثيرة، ونشر علم أبي حنيفة. قال الشافعي: ما رأيت أحداً يسئل مسألة فيها نظر إلا تبينت في وجهه الكراهة إلا محمد بن الحسن اهـ. ما في تهذيب الأسماء بلفظه مع حذف ص ٨٢ قلت: وفي النافع الكبير ص ١٤ ذكر الكغوي في أعلام الأخيار في التقدمة شرح المقدمة، إنما ظهر علم أبي حنيفة بتصانيف محمد

حتى قيل إنه صنف تسعمائة وتسعين كتاباً كلها في العلوم الدينية اهـ. وفي مناقب الكردري ج ٢ ص ١٥٥ ذكر الديلمي عن الإمام الشافعي، قال جالسته عشر سنين وحملت من كلامه حمل جمل لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا اهـ. وفي ص ١٥٧ منه عن إدريس بن يوسف القراطيسي عن الإمام الشافعي ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد، قلت: وأخذ عنه أبو حفص الكبير أحمد بن حفص البخاري وأبو سليمان الجوزجاني وموسى بن نصر الرازي ومحمد بن سماعة ومعلى بن منصور وإبراهيم بن رستم وهشام بن عبيد الله وعيسى بن ابان ومحمد بن مقاتل وشداد بن حكيم وعلي بن الجعد وعلي بن معبد وأبو عبيد القاسم بن سلام والإمام الشافعي واسماعيل بن نوبة القزويني وأبو بكر بن أبي مقاتل الرازي وأسد بن الفرات القيرواني وعمرو بن أبي عمرو الحراني وعلي بن مسلم الطوسي والحسن بن حرب الرقي وخلف بن أيوب البلخي ويحيى بن أكثم وشعيب بن سليمان الكيسائي وأبو جعفر أحمد بن محمد بن مهران النسائي وعلي بن صالح الجرجاني ومصعب بن عبد الله الزُبيري وعبيد الله بن أبي حنيفة الدبوسي ويحيى بن صالح الوحاظي الحمصي شيخ البخاري وأبو العباس حميد وأبو التوبة ربيع بن نافع الحلبي وغيرهم رحمة الله عليهم راجع بلوغ الأماني للعلامة مولانا الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمة الله عليه.

أما تصانيف الإمام محمد

فمنها كتاب الأصل ألفه مفرداً مفرداً كتاب الصلاة كتاب الزكاة زهاء ستين كتاباً، ثم جمعت فصارت مبسوطاً فهو في الحقيقة مجموعة كتب كثيرة لا كتاب واحد وهو أصل مسائل المذهب والبقية متفرعة عليها وهو الذي يقال عنه، إن الإمام الشافعي حفظه وألف الأم على محاكاة الأصل وأسلم حكيم من أهل الكتاب بسبب مطالعته قائلاً هذا كتاب محمدكم الأصغر، فكيف كتاب محمدكم الأكبر وهو في ستة أو أربعة مجلدات كبار كل مجلد منها نحو خمسمائة ورقة يرويه عنه جماعة من أصحابه والمشهور منهم أبو حفص الكبير وأبو سليمان الجوزجاني يحكي اختلاف روايتهما في المسائل شمس الأئمة السرخسي في شرح الكافي ونسخها موجودة في استانبول أكثرها برواية أبي سليمان، وفيها أجزاء برواية أبي حفص وليس فيها كتاب كامل بروايته على ما بلغنا، وأجزاء متفرقة في دار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية ليس فيهما كتاب كامل منه وفيها أجزاء رواية أبي حفص.

ومنها الجامع الصغير وكان سبب تأليفه أن أبا يوسف طلب من محمد بعد فراغه من تأليف المبسوط أن يؤلف كتاباً يجمع فيه ما حفظ عنه مما رواه له عن أبي حنيفة وهو مشتمل على نحو ألف وخمسمائة واثنتين وثلاثين مسألة، والإمام أبو يوسف مع جلالة قدره لا يفارقه في حضر ولا سفر وطبع قديماً بالآستانة ومصر والهند.

ومنها السير الصغير يرويه عن أبي حنيفة وحاول الأوزاعي الرد على سير أبي حنيفة فجاوبه أبو يوسف وهو كتاب الرد على سير الأوزاعي وهذا مأخوذ منه.

ومنها الجامع الكبير وهو كتاب جامع لجلائل المسائل مشتمل على عيون الروايات ومتون الدرايات بحيث كاد أن يكون معجزاً كما يقول الأكمل

في شرحه على تلخيص الخلاطي وروى ابن أبي العوام عن الطحاوي عن ابن أبي عمران عن محمد بن شجاع أنه كان يقول على انحرافه من محمد (ميلا منه إلى شيخه الحسن بن زياد) ما وضع في الإسلام كتاب في الفقه مثل جامع محمد الكبير كرجل بنى داراً فكان كلما علاها بنى مرقاة منها إلى ما أعلاه من الدار حتى استتم بناؤها كذلك ثم نزل عنها وهدم مراقيها ثم قال للناس شأنكم فاصعدوا اهـ. قلت وقد نشرته لجنتنا بمصر وله نسخ في خزانات العالم أحسنها سرداً وتعبيراً وتفصيلاً نسخة دار الكتب المصرية على ما نعلم على نقصانها من أولها ومن بينها وله شروح كثيرة عدة منها توجد في استانبول ومصر.

ومنها الزيادات وزيادات الزيادات ألفهما بعد الجامع الكبير استدراكاً لما فاته فيه وتعدان من أبدع كتبه حتى قال قائل يصفه:

إن الـزيـادات زاد الله رونـقهـا عقم مسـائلهـا من أصعب الكتب
أصولها كالعذارى قط مـا اقترعت فـروعهن يـد في العجم والعـرب
ينـال قـارئهـا في العلم منـزلـة يغيب إدراكهـا عن أعين الشهب

وقد عني أهل العلم بشروحها عناية كاملة وهما من الكتب المروية عنه بطريق الشهرة وغلط من ذكرها في عداد النوادر اهـ. بلوغ الأماني مختصراً قـلت ويؤيد هذا القول شروح الأئمة لها لأنهم لم يشرحوا النوادر لأنهم ليس لهم علم بدلائل النوادر وأصولها وفي مناقب الكردري ج ٢ ص ١٥٢ عن ابن جبلة، قال سمعت محمداً يقول لا يحل لأحد أن يروي عن كتبنا إلا ما سمع أن يعلم مثل ما علمنا اهـ. قلت: وكتب ظاهر الرواية ستة، وإذا ضمت إليها زيادات الزيادات تصير سبعة ولا يقدح هذا لأن الزيادات مع زيادات الزيادات كشيء واحد فاندمجت هذه في تلك. قلت: ولم نعثر بنسختيهما.

ومنها السير الكبير وهو آخر مؤلفاته بعد أن انصرف أبو حفص الكبير إلى بخارى فانحصرت روايته في البغداديين مثل الجوزجاني واسماعيل بن توبة القزويني اهـ. من البُلوغ، قلت: وشرحه للسرخسي قد طبع بدائرة

المعارف ولم نجد أصله للآن في الخزانات مع استقصاء تام لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وتلك الكتب عدت من ظاهر الرواية وباقي كتبه لم ترو عنه بالرواية المشهورة فهي تسمى النوادر، فمنها الرقيات وهي المسائل التي فرعها محمد حيث كان قاضياً بالرقة، رواها عنه ابن سماعة ومنها الكيسانيات، رواها عنه شعيب بن سليمان الكيساني، ويقال لها الأمالي أيضاً طبع جزء منها بدائرة المعارف، ومنها الجرجانيات يرويها علي بن صالح الجرجاني عنه وله كتاب النوادر، رواها عنه ابراهيم بن رستم وابن سماعة ومعلى بن منصور وأبو سليمان الجوزجاني وداود بن رشيد وعلي بن يزيد الطبري وهشام بن عبيد الله الرازي وسواهم من تلاميذه وله كتاب الكسب مات قبل أن يتمه وله كتاب الحجة على المدينة، ويقال له الحجج في الاحتجاج على أهل المدينة، وقد طبعت قطعة كبيرة منه قديماً بالهند عن النسخة المحمودية بالمدينة المنورة وتريد لجنتنا أن تنشره وقد صححه وعلق عليه بعض أعضاء اللجنة، سهل الله نشره، ومن كتبه كتاب الموطأ تدوينه من روايته عن مالك، فيه ما يزيد على ألف حديث وأثر مرفوع وموقوف مما رواه عن مالك وفيه نحو خمسة وسبعين حديثاً عن نحو أربعين شيخاً سوى مالك، ومنها كتاب الآثار يروي فيه عن أبي حنيفة أحاديث مرفوعة وموقوفة ومرسلة، ويروي فيه قليلاً عن نحو عشرين شيخاً سوى أبي حنيفة. ومن جملة ما يذكره محمد بن اسحاق النديم من مؤلفاته كتاب اجتهاد الرأي وكتاب أصول الفقه اهـ. من بلوغ الأماني مختصراً مع زيادة عليه في مواضع ومع حذف أشياء ليس هذا مقامها.

وفاة الإمام محمد بن الحسن رضي الله عنه

وفي مناقب الكردري ج ٢ ص ١٤٨ ذكر المرغيناني عن عبيد الله بن محمد بن سلام أنه رأى في المنام كأن قمرين وقعا من السماء إلى الأرض، فما مضى شهران حتى مات محمد والكسائي بعده بيومين وذكر عن أبي

العلاء الهمداني والإمام الحلبي أنه مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وفي ص ١٤٩ ذكر عن أحمد بن يحيى أنهما ماتا في يوم واحد فقال الرشيد دفن بالري الفقه واللغة وذكر القمي أنه ارتحل من الري، وقال إنها بلدة مشومة دخلتها ومعي الفقه والأدب وخرجت وليس معي شيء ودفن الإمام محمد بجبل طبرك[1] بقرب دار هشام بن عبيد الله الرازي لأنه كان نازلاً عليه والكسائي بقرية رنبويه، وبينهما أربعة فراسخ وكان معسكر الرشيد أربعة فراسخ. نزل الإمام محمد في جانب والإمام الكسائي في جانب وذكر السمعاني عن هشام بن عبيد الله الذي توفي محمد في بيته أنه لما حضرته الوفاة بكى، فقيل له في ذلك، فقال إذا وقفني الله تعالى بين يديه وقال يا محمد ما أقدمك على الري أجاهداً في سبيلي أم ابتغاء مرضاتي ما أقول اهـ. أنزل الله تعالى عليه شآبيب رحمته وغفرانه وجازاه عن أمة نبيه صلى الله عليه خير الجزاء آمين.

ترجمة الإمام السرخسي

هو محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر شمس الأئمة السرخسي أحد الفحول الأئمة الكبار، صاحب الفنون، كان إماماً حجة متكلماً مناظراً أصولياً مجتهداً، عده ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل، لازم شمس الأئمة عبد العزيز بن محمد الحلواني حتى تخرج به وصار أنظر أهل زمانه، وأخذ في التصنيف وناظر الأقران فظهر اسمه وشاع خبره، تفقه عليه أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصيري وأبو حفص عمر بن حبيب جد صاحب الهداية لأمه وبرهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازة ومحمود بن عبد العزيز الأوزجندي وركن الدين مسعود بن الحسن وعثمان بن علي البيكندي وهو آخر ممن تفقه عليه املأ المبسوط (وهو شرح المختصر الكافي للحاكم الشهيد المروزي) نحو خمسة عشر مجلداً في السجن بأوزجند كان محبوساً في

---

(١) في القاموس طبرك محركة قلعة بري.

الجب بسبب كلمة نصح بها الخاقان وكان يملي مِنْ خاطره من غير مطالعة كتاب وهو في الجب وأصحابه في أعلى الجب قلت وهو الذي طبع بمصر في ثلاثين مجلداً، وشرح كتب الإمام محمد الجامع الصغير والجامع الكبير والزيادات وزيادات الزيادات هذه، والسير الكبير، وصنف الكتاب في أصول الفقه لشرح كتب الإمام محمد وهو الذي اشتهر بأصول السرخسي الذي نشرته لجنتنا وشرح مختصر الطحاوي وأملى أكثر الكتب وهو في السجن بأوزجند فلما وصل إلى باب الشروط من السير الكبير أطلق من الحبس فخرج إلى مرغينان من فرغانة فأكرمه الأمير سيف الدين فوصل إليه الطلبة فأكمله في داره وذلك سنة ٤٨٠ يوم الجمعة الثالث من جمادى الآخرة. راجع آخر شرحه للسير الكبير، قلت ومن تصانيفه شرح كتاب الكسب وصفة أشراط الساعة والفوائد وشرح كتاب اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى، وشرح كتاب النفقات للإمام أبي بكر الخصاف، قلت وشرح ما اختصره الحاكم من السير الصغير في ضمن مبسوطه وليس له شرح على أصل الكتاب وشرحه للجامع الكبير مجلد منه من أثناء البيوع إلى آخر الكتاب موجود في دار الكتب المصرية وشرح السير الكبير له، طبع في دائرة المعارف، قيل له حفظ الشافعي ثلاثمائة كراريس فحسب ما حفظه فكان اثني عشر ألف كراريس، قلت: السرخسي بفتح السين وفتح الراء وسكون الخاء نسبة إلى بلدة بخراسان، مات في حدود تسعين وأربعمائة رحمه الله ورضي عنه، رضى الأبرار من الجواهر والفوائد وغيرهما.

ترجمة الإمام العتابي

هو أحمد بن محمد بن عمر زين الدين أبو نصر وقيل أبو القاسم البخاري العتابي نسبة إلى عتابيه بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وبعد الألف باء موحدة ثم ياء مثناة تحتية محلة ببخارى، يقال لها دار عتاب كان من العلماء الزاهدين أوحد المتبحرين في علوم الدين، روى عنه جماعة منهم حافظ الدين وشمس الأئمة الكردري وغيرهما، وله شرح الجامع

الكبير والجامع الصغير وشرح الزيادات قالوا دقق فيه وحقق وأبدع ما لا يوجد في غيره من الشروح، وله مختصر شرح الجامع الكبير ومختصر شرح الزيادات ونسخهما موجودة بالآستانة حصلنا تصويرهما منها وهما موجودان في مكتبة لجنتنا وله جوامع الفقه المعروف بالفتاوى العتابية وتفسير القرآن وله الزيادات على طريق زيادات الإمام محمد، مات رحمه الله يوم الأحد وقت الظهر سنة ست وثمانين وخمس مائة ببخارى ودفن بكلاباذ بمقبرة القضاة السبعة وأحدهم أبو زيد الدبوسي رحمه الله. قلت: اقتبست ترجمته من الجواهر المضية والفوائد البهية وقع الفراغ من المقدمة وطبع الكتاب بحمد الله جل شأنه يوم الجمعة ٢٧ صفر المظفر من شهور سنة ١٣٧٨ ببلدة حيدرآباد الدكن من الهند صانها الله تعالى من الفتن وصلى الله على نبيه النبي الكريم وآله وأصحابه أجمعين.

أبو الوفاء الأفغاني

رئيس الجمعية العلمية للجنة إحياء المعارف النعمانية
والمدرس بالجامعة النظامية سابقاً
بجلال كوجه ببلدة حيدرآباد الدكن (الهند)
ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هـ

فهرست شرحي زيادات الزيادات للإمام السرخسي وللإمـــام العتابي

باب طلاق السنة يقع بالوكالة وبالجعل وغيره
باب من الطلاق والعتاق في الصحة والمرض
باب قسمة الكيلي من الصنفين بعضه شراء ببعض
باب من المواريث التي تكون فيها وصية فتبطل الميراث
باب شراء الرجل ابنه بابنه وهما عبدان وغير ذلك
الولد يكون بين الرجلين الكافرين أحدهما تغلبي والآخر ليس بتغلبي
باب من صلاة التطوع التي تستقيم ان يكون بإمام أو لا تستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب طلاق السنة الذي بالوكالة وبالجعل وغيره[1]

قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد شمس الأئمة أبو بكر محمد بن

---

(١) أصل الباب أن الوكيل بالطلاق المرسل في وقت لا يجوز له إضافة الطلاق إليه قبل الوقت ولا تعليقه قبل مجيئه، وأما الزوج فيملكه طلاق السنة والبدعة فيملك تعليق الطلاق وإضافته إلى وقت السنة ويملك الإرسال، فالأصل أن وجوب البدل على المرأة للطلاق تملكها نفسها فإذا ملكت نفسها قبل ذلك فلا يلزمها البدل بعد ذلك لأجل الطلاق، والأصل أن الوكالة بالطلاق إذا كانت بوصف فإذا فات الوصف انعزل الوكيل، والأصل أنه إذا حصل اليقين بوقوع الطلاق وقع، وإذا وقع الشك في وقوعه لا يقع، وأصل آخر أنه إذا وقع أحد الطلاقين إن كانا على صفة واحدة فلا خيار للزوج وإن كان صفتهما مختلفة فله الخيار، والبيان قد يكون بالدليل كما يكون بالتصريح، من شرح.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده[1] والصلاة على رسوله محمد عبده[2] وخير وفده

باب من طلاق السنة بالجعل وغيره

بناه على أن الوكيل بالتنجيز لا يملك التعليق لأنهما ضدان والتطليق

---

(١) وفي نسخة الشهيد علي باشا «لله رب العالمين».

(٢) وفي نسخة الشهيد «محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين».

أبي سهل السرخسي رحمه الله[1] املاء ابتدأت املآء نكت زيادات الزيادات بالحمد لله ولي الحمد ومستحقه ثم بالصلاة على خير مولود دعا إلى خير معبود، ثم بالاقتداء بالسلف رحمهم الله في الاكتفاء بذكر المؤثرات[2] من النكات مع ترك التطويل بكثرة العبارة كما هو طريقة الماضين من علماء الدين رحمهم الله، فنقول بدأ محمد رحمه الله هذا الباب[3] بما بدأ به كتاب الطلاق من بيان طلاق السنة في حق المدخول بها فقال (طلاق سنتها أن يطلقها تطليقة إذا طهرت من حيضها قبل[4] أن يجامعها) لقول رسول[5] الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن عمر رضي

(١) وفي نسخة ولي الدين آفندي «رضي الله عنه».

(٢) أي مختارات.

(٣) وفي نسخة ولي الدين «الكتاب» مكان الباب.

(٤) ولا جماع في حيضة قبله ولا طلاق فيهما جميعاً وإن كانت من ذوات الأشهر أو كانت حاملاً فيطلقها في أي وقت شاء وإن كانت غير مدخولة يطلقها واحدة في أي وقت شاء، وإن كانت حائضاً لأنه لا عدة عليها وإنما أمر الله تعالى أن يطلق للعدة إذا كانت ممن تجب عليها لقوله تعالى ﴿**فطلقوهن لعدتهن**﴾ أي لقبل عدتهن طاهرات من غير جماع والجمع بين التطليقتين أو بين الثلث بدعة للمدخول بها أو لغير المدخول بها لأن الله تعالى شرط الطلاق متفرقاً بقوله تعالى ﴿**الطلاق مرتان**﴾ إلى آخر الآية، هامش الأصل.

(٥) وفي نسخة ولي الدين «لقوله عليه الصلاة والسلام».

بالسنة في وقت السنة تنجيز وفي غير وقته تعليق، فأما الزوج يملكه[1] تنجيزا وتعليقاً لأنه[2] يتصرف في ملكه وأن الوكيل متى عجز عن الإتيان بالمأمور به ينعزل حكماً، قال محمد رضي الله عنه[3] (إذا قال لرجل طلق امرأتي تطليقاً للسنة فقال لها الوكيل أنت طالق للسنة فإن كان في طهر خال عن الطلاق

(١) وفي نسخة الشهيد «أما الزوج فيملك».

(٢) وفي نسخة الشهيد «لا يتصرف» والصواب لأنه.

(٣) وفي نسخة الشهيد «بيانه» مكان قال محمد.